مالنشأ من الهلاك قال الله تعالى فجعلهم اي ربك المحسن اليك باحسانه
التي تومك لاجلك بذلك كعصف مأكول اي كورق زرع اكلته فراشه
فيبس وتفرقت اجزاؤه شبه تقطع اوصالهم بتفرق اجزائه قال
مجاهد العصف ورق الحنطة وقال قتادة هو التبن وقال عكرمة
كالحب اذا اكل فصار اجوف لان الحجر كان ياتي في الراس فيخرق بما له
من الحرارة وشدة الوقع كلما مر به حتى يخرج من الدبر ويصير
موضع تجويفه اسود لما له من النارية وقال ابن عباس هو القشر
الخارج الذي يكون على حب الحنطة كهيئة الغلاف له وروي ان
الحجر كان يقع على احدهم فيخرج كل ما في جوفه فيبقى كقشر الحنطة
اذا اخرجت منه الحبة وعن عكرمة من اصابه جدري وهو اول جدري
ظهر وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه سئل عن الطير فقال حمام مكة
منها وقيل جاءت عشية ثم اصبحتهم واختلف في تاريخ عام الفيل
فقيل كان قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم باربعين سنة وقيل
بثلاث وعشرين سنة والاكثرون على انه كان في العام الذي
ولد فيه النبي صلى الله عليه وسلم وعن عائشة قالت رايت سايس
الفيل وقايده اعميين مقعدين يستطعمان الناس وقال عبد
الملك بن مروان لعتاب بن اسيد كنت انت اكبر ام النبي صلى الله
عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم عام الفيل وانا ادركت
سايسه وقايده اعميين مقعدين يستطعمان الناس بل قيل لم
يكن بمكة احد الا راى قايد الفيل وسايسه اعميين يتكففان
الناس ولان عايشة مع صغر سنها راتهما وقال ابن اسحاق فلما رد
الله تعالى الحبشة عن مكة المشرفة عظمت العرب قريشا وقالوا اهل
الله قاتل عنهم وكفاهم مؤنة عدوهم فكان ذلك [illegible]

وقال

وقال بعض العلماء كانت قصة الفيل مما تقدم من معجزاته صلى الله عليه
وسلم وان كانت قبله لانها كانت توكيدا لامره وتمهيدا لشانه وقول
البيضاوي تبعا للزمخشري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرا سورة الفيل اعفاه الله ايام حياته من الخسف والمسخ حديث
موضوع سورة قريش مكية في قول الجمهور ومدنية في قول
الضحاك والكلبي وهي اربع ايات وسبع عشرة كلمة وثلثماية وسبعون
حرفا بسم الله الذي له جميع الكمال الرحمن ذي النعم والافضال الرحيم
الذي خص اولياءه بالقرب والاجلال وقوله تعالى لإيلاف قريش
في متعلقه اوجه احدها انه ما في السورة قبلها من قوله تعالى فجعلهم
كعصف مأكول قال الزمخشري وهذا بمنزلة التضمين في الشعر
وهو ان يتعلق معنى البيت بالذي قبله تعلقا لا يصح الا به وهما
في مصحف ابي سورة واحدة بلا فصل وعن عمر انه قراهما في الثانية
من صلاة المغرب وقرا في الاولى والتين اهـ والى هذا ذهب
الاخفش وقال الرازي المشهور انهما سورتان ولا يلزم من التعلق
الاتحاد لان القرآن كسورة واحدة ثانيها انه مضمر تقديره فعلنا
ذلك وهو [illegible] الايلاف وهو [illegible] لبلدهم الذي يتنشا حينه
لها ينتهم وهيبة الناس لهم وقيل تقديره اعجبوا لايلاف قريش
رحلة الشتاء والصيف وتركهم عبادة رب هذا البيت ثالثها انه
متعلق بقوله تعالى فليعبدوا وامرهم ان يعبدوا لاجل ايلافهم
الرحلتين لانهما اظهر نعمة عليهم وهذا هو الذي صدر به الزمخشري
كلامه وفي هذا اشارة الى تمام قدرته سبحانه وانه اذا اراد
شيا يسر سببه لان التدبير كله له يخفض من يشاء ويرفع
من يشاء وان ذلهم قريشا هم ولد النضر بن كنانة ومن ولده

Copyright © King Saud University